صورة المرأة في شعر إسماعيل صبري أبي أُميمة

الباحث/محمود سُليمان إسماعيل
باحث ماجستير– كلية الآداب
جامعة قناة السويس

أ. د / جمال عبد الحميد زاهر
أستاذ الأدب والنقد– كلية الآداب
جامعة قناة السويس

الملخص باللغة العربية :

إسماعيل صبري أبو أميمة، شاعر عاش في عصر حفل بكبار شعراء العصر الحديث، من أمثال أحمد شوقي وإبراهيم حافظ ومحرم.. وغيرهم، ولكنه لم ينل نصيبه الكافي من الشهرة مثل ذويه.

وبعد مرور أكثر من ستين عامًا على رحيله، شاءت الأقدار أن تتجه العيون نحو ديوانه الشعري، فقد حان الوقت لتمطر سحائبه، لتتنفس ذلك الهواء المخزون بين دفات ديوانه، ونرتشف رحيق أزهاره التي كادت تفارق الحياة كصاحبها.

فالفترة التي عاش فيها شاعرنا كانت ذات أهمية؛ ممّا حثني على دراسة نموذج منها لشعراء الصف الثاني – إن صح هذا التعبير – من حيث اتجاهاته الشعرية المتنوعة من مشاعر وزهد ووعظ وتأمل، وحب وشكوى وكونيات ... وغيرها، ومن حيث أساليبه الفنية المستخدمة في لغته الشعرية، وصوره الفنية المنعكسة من لوحاته الفنية.

الملخص باللغة الإنجليزية :

Ismail Sabry Abu Omaima, a poet who lived in an era that celebrated the great poets of the modern era, such as Ahmed Shawqi, Ibrahim Hafez, Muharram, and others, but he did not get his sufficient share of fame like his relatives.

More than sixty years after his death, fate decided to turn the eyes towards his poetry, the time has come for his clouds to rain, to breathe that air stored between the covers of his poetry, and to sip the nectar of his flowers that almost died as its owner.

The period in which our poet lived was significant; What prompted me to study a sample of it for second-grade poets - if this expression is correct - in terms of its various poetic trends of feelings, asceticism, preaching, meditation, love and complaint, cosmology ... and others, and in terms of its artistic methods used in his poetic language, and the artistic images reflected in his artistic paintings.

*** مقدمة**

إسماعيل صبري أبو أميمة، شاعر عاش في عصر حفل بكبار شعراء العصر الحديث، من أمثال أحمد شوقي وحافظ إبراهيم وأحمد محرم.. وغيرهم، ولكنه لم ينل نصيبه الكافي من الشهرة مثل ذويه.

وبعد مرور أكثر من ستين عامًا على رحيله، شاءت الأقدار أن تتجه العيون نحو ديوانه الشعري، فقد حان الوقت لتمطر سحائبه، لتتنفس ذلك الهواء المخزون بين دفات ديوانه، ونرتشف رحيق أزهاره التي كادت تفارق الحياة كصاحبها.

فالفترة التي عاش فيها شاعرنا كانت ذات أهمية؛ ممّا حثني على دراسة نموذج منها لشعراء الصف الثاني – إن صح هذا التعبير – من حيث اتجاهاته الشعرية المتنوعة من مشاعر وزهد ووعظ وتأمل، وحب وشكوى وكونيات ... وغيرها، ومن حيث أساليبه الفنية المستخدمة في لغته الشعرية، وصوره الفنية المنعكسة من لوحاته الفنية.

فنحن أمام شاعر فنان، وهبته الطبيعة حظًّا كبيرًا من المقدرة الفنية في ضروب عديدة، كما حرمته في نفس الوقت الشيء الكثير ممّا يحتاج إليه الفنان النابه، أو الشاعر اللامع...

والشيء الجدير بالذكر " أن شاعرنا أبا أميمة يشترك في اسمه ولقبه مع واحد من كبار شعراء عصره – وإن كان على نقيضه من حيث الشهرة في الحياة والحظ منها – وهو إسماعيل صبري (باشا) الذي كان أستاذًا، يعترف بأستاذيته شوقي وحافظ وغيرهما من شعراء تلك الفترة، إذ كان سابقًا عليهم في سنّه، ومنصبه، وكريم خلقه، وطرافة مجلسه...

ويهدف هذا البحث إلى إلقاء الضوء على حياة إسماعيل صبري أبي أميمة، وثقافته ونشأته، ومواهبه، وسماته وأهم خصائصه الشعرية، كما يسعى إلى إماطة اللثام عن صورة المرأة في شعر إسماعيل صبري أبي أميمة .

واقتضت طبيعة هذا البحث أن أسلك فيه سبيل المنهج الوصفي الذي يقوم على وصف الظاهرة وصفًا دقيقًا، وتحليل العناصر الفنية للعمل الأدبي تحليلًا يقترب من التشريح – إن صح هذا الوصف.

وخلال مراجعتي للدراسات السابقة، تبين لي أنه توجد دراسة واحدة تعرضت لشاعرنا وهي :

– الاقتباس القرآني في ملحمتي الشاعر إسماعيل صبري أبو أميمة النونية الكبرى والهمزية الكبرى، دراسة بلاغية "، حسن مُحَمَّد الشريف، آفاق حولية لكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالشرقية، مجلد ٣، عدد ١، ٢٠١٦ م .

وإن كان البحث قد استفاد من بعض الدراسات السابقة حول المرحلة؛ مثل :

– إبراهيم الرافعي : شعراء الوطنية في مصر، دار المعارف، الطبعة الثالثة، القاهرة ١٩٥٤م – روفائيل مسيحة : مهرجان خليل مطران، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، القاهرة، ١٩٦٠ م .

– د. طه وادي: شعر شوقي الغنائي والمسرحي، دار المعارف، ط ٣، القاهرة ، ١٩٨٥ م – مظهر إسماعيل: المرأة في عصر الديمقراطية، مكتبة النهضة العصرية، القاهرة ، الطبعة الأولى، ١٩٤٩ م .

**** صورة المرأة:**

الغزل– أو الحديث عن المرأة – "من أكثر الفنون الأدبية عراقة، وألصقها بالشعر الغنائي " [١]، بل" هو أشهرها وأكثرها رواجًا وإمتاعًا " [٢]، فيُعد الغزل هو الامتداد لموضوعات الشعر المختلفة عند العرب، إذ هو أقواها من حيث التصوير لأحاسيس الشعراء ولعواطفهم حين تفاعلهم مع إحدى جوانب الحياة.

وقد حظي الغزل في شعر " إسماعيل " بمكانة كبيرة، حيث أفرد له جزءًا كبيرًا من ديوانه تحت عنوان " غزل الأغاني "، فقد أبدع فيه وتألق، كما تأرجحت مشاعره بين كلماته، بين حبه لمحبوبته وبين وصفها، حينًا معنويًّا، وحينا حسيًّا.

شعر " إسماعيل " الذي بين أيدينا اتخذه وسيلة للتعبير عما يجول في خاطره وما يحيك في صدره من أحاسيس ومشاعر، فشعره جاء مطبوعًا غير متكلف، وبالنظر في ديوانه نرى وبوضوح غرض الغزل

ساطعًا جليًّا، فقد جاء الغزل في المرتبة الأولى من حيث أكثر الأغراض نظمًا في ديوانه بعد الشعر الديني؛ دليلًا منه على رهافة حسه، وجياشة مشاعره.

وقد لا يوجد شاعر إلا ونراه قد نظم شعرا في امرأة حبيبة له سواء أكانت زوجة، أو صديقة، أو ابنة، ولهذا كان الحبّ من أجمل النعم التي أنعمها الله على عباده، فبه يرق الطبع الخشن، وبه تنبض المشاعر المتحجرة، والنسيب هو " حديث الشاعر عن المرأة، وإفصاح عما يجيش في صدره من مشاعر الحبّ نحوها، ووصف لجمالها ومفاتنها، وتعبير عن آلام فراقها وتباريح الشوق إليها والجزع لصدودها، والعتاب على إخلاف مواعيدها ونكث عهودها "(٣) .

ويأتي الغزل على ألفاظ عدة فـ " النسيب والتغزل والتشبيب كلها بمعنى واحد " (٤) ، ولكن يشترط في الغزل أن يكون " حلو الألفاظ رسْلها، قريب المعاني سهلها، غير كزّ ولا غامض، وأن يختار له من الكلام ما كان ظاهر المعنى، لين الإيثار، رطب المظهر، شفاف الجوهر، يطرب الحزين، ويستخف الرصين" (٥) .

وقد اختار شاعرنا ألفاظه الشعرية قريبة من النفس، ملائمة للمشاعر، سهلة المعنى، وقد تنوع غزله بين وصفه لمحبوبته كلوحة يظهر فيها آيات جمالها، وبين وصفه لمحبوبته وصفًا تفصيليًّا.

تغزل شاعرنا " إسماعيل " في جمال محبوبته، تارة يصف لنا مفاتنها، وتارة أخرى يحدثنا عن حسنها وجمالها، أما عن وصفه لمفاتن محبوبته هو قوله في قصيدة " رحلة ": ـ

والثوبُ لم يَحجُبْ خفايا جسمها غُصناً تَربَّعَ فوقه نهدان
باح القميصُ بسرِّ مكنونِ الهوى فَجَلا سَنَا فجرٍ أضاءَ عَيَاني
يا ليتني كنتُ القميصَ وَلَيْتَهُ كان المُعَذَّبُ في الغرامِ مكاني !
حُوريةٌ ضَمَّ الوِشاحُ قَوَامَهَا فكأنها وَوِشَاحَهَا قمران (٦).

واصفًا خفايا جسمها، وما باح به القميص من خبايا، متمنيًا أن يتبادل مع القميص مكانه، ولكن هيهات لما تمنى، ثمّ نراه يتدرج بنا في حديثه عن محبوبته في ذات القصيدة، حتى يجمع بينهما اللقاء، ويصف لنا ما جرى بينهما من قبل، يهفو القلب لحدوثها، فيقول:

فتَبُودِلتْ بيني وبين مُغازِلي قُبَلٌ يُقَطِّعُهَا غرَامٌ هاني
يهفو الفؤادُ لوقعِها فيرُدُّه باللُّطفِ صوتُ الطُّهرِ والإيمان (٧).

وينتقل بنا " إسماعيل " إلى قصيدة أخرى، ليحدثنا عن تلك القبلات التي تخللت حديثهما، وما بينهما من غزل، فيقول في قصيدة " المنصورة ":

وبـيننا غـزلٌ رَقَّـت موارِدُهُ كـأنـه نـغـماتُ الطائـرِ الغَرِدِ

شكوى تُقَطِّعُهَا ما بيننا قُبَلٌ ولو أردنا سـوى هـذينِ لم نجِدِ ! (٨).

ثمّ ينتقل بنا من تلك القبلات إلى وصفه لمقلة محبوبته وجيدها الذي جعل كلّ من رآه يفقد توازنه وعقله، وثناياها التي تذوق من ريقها وكأنه خمر، فيقول في مقطوعة له تحت عنوان " وصف الحبيبة ":

لـك جـيـدٌ ومُـقلةٌ تركا النا سَ سُكارى وما هُمُو بسكارى

وثنايا أَخَذْتُ من رِيقِها الخمـ ـرَ ومن لَوْنِها أخَذْتُ الخِمَارا (٩)

ويختتم " إسماعيل " الغزل القائم بينه وبين محبوبته، بقبلات الوداع، والتي تذوق منها ماء الحياة من شفاه محبوبته، والتي كانت ألذ وأشهى من الشهد، فبعثت فيه الحياة بعد مماته، فيقول في قصيدة له تحت عنوان " نداءات عاشق ":

ودَّعْتُها ودموعي جفَّ مَوْرِدُها فـقَبَّلـتني بِـبَسَّـامٍ فَـمَا لِـفَـمِ

فذُقْتُ مـاءَ حياةٍ من مُقَبَّلِها أحلَى من الشَّهدِ أحياني من العَدَم (١٠).

وهكذا وصف لنا " إسماعيل " تلك الخلوات التي جمعت بينه وبين محبوبته، كاشفًا لنا عن مفاتن محبوبته تارة، وما حدث بينهما من قبلات تارة أخرى.

أما عن جمال محبوبته وحسنها، فقد أخذ " إسماعيل " فرشاة وكأنه رسام يرسم لنا لوحة يبين لنا فيها مدى حسن محبوبته، فيصف لنا سحر جمالها، وسيوف عينها، كما يصف لنا خدّ محبوبته وقد صبغته حمرة الورد، فلها أن تتدلل لأنها صاحبة الوجه الجميل، فقد حباها الخالق حسنًا بديعًا، إلى أن جعلها ملكة على عرش الجمال، فيرسم لنا تلك اللوحة الفنية المنيرة بقوله في قصيدة " سحر الجمال ":

تـاهت بـسحـرِ جـمالـها عـيْناكِ لـما تمـلَّكَ فـي القلوبِ هواك

لَعِبَـتْ بمَـيْدانِ الغـرامِ سـيوفُهَا وَهَـوتْ مَوَاضِـيهَا على قَتْلاك

رُدِّي عن المُهَجِ السيوفَ فقد جرى بـدمِ الـقـلوبِ تَوَرُّدَا خـداك

يا ربــةَ الـوجـهَ الجـميلِ تَـدَلَّـلِي ما شِـئْتِ كلُّ العاشقين فـداك
قـسماً بـمـن جعل القلوب لك الفدا وبفـاتن الحُسن البـديع حَباك
أنـتِ الـرجـاءُ لـعـين صَـبٍّ سـاهرٍ هـجر المنامُ جـفونه لنـواكِ
يامــن عـلـى الدنيا تَتَـيهُ بـحسنها إن الجــمــال لـمـلكــه ولأَّك (١١)

فيجعل " إسماعيل " محبوبته رمزًا للحسن وللجمال، فقد تجمّع الحسن فيها، كما علّمت عيناها الكلام لفاقدي لغة العيون، كما تطاير النوم من جفونه؛ بسبب لحظها وطلعتها وقوامها ودلالها، فكلّ البدور لها يوم في الشهر تتمّ فيه، إلا محبوبته فجعلها بدرًا تاما على الدوام، فيقول " إسماعيل " واصفًا محبوبته في قصيدة " جـفــون ": ـ

يامَهَاةً تجمَّع الحُسنُ فـيها وَحَباهَا الجـمالُ منه ابتساما
كم لعَيْنَيْكِ من مواقف سحرٍ عَلَّمَتْ صامتَ العيونِ الكلاما
لـكِ لـحـظٌ وطلعـةٌ وقـوامٌ ودلالٌ أنسـى الجفونَ المناما
كلُّ بدرٍ يَتِمُّ في الشهر يوماً ومـحيـاكِ فـي التـمامِ دوامـا ! (١٢)

ويواصل " إسماعيل " التغزل بمحبوبته، فتارة يجعلها بدرًا يسطع منه نور الجمال، وأخرى يجعلها وكأنها نجم عال تتطلع إليه الأنظار، كما جعل وجه محبوبته كالحدائق الغنّاء المبتسمة دائمًا، وجمال قدّها يفتن العيون، ويؤرّق القلوب، فيقول في قصيدة له تحت عنوان " قصة لقــاء":

يا طلعةَ البدرِ نورُ الحسن منكِ بدا كـأنه فَـرْقَـدٌ يســمو لـه بـصـري
صـاغ الجمالَ جَبيناً منك فازْدَهَرَتْ بالحُسْنِ آياتُهُ فـي وجـهكِ النَّـضِرِ
فَــرَوْضُ وجـهكِ بالأزهـار مُبْتَسِمٌ ولـؤلـؤُ الثَّـغْرِ مـنظومٌ مــن الدُرر
وحُــسْـنُ قَــدِّكِ فـتَّانٌ لـنـاظــرِهِ يَسْبِي العيونَ ويدعو القلبَ للسَّمَر (١٣)

ونراه يجمع لنا محاسن محبوبته في بعض أبياته، متغزلًا وواصفًا لجمالها، فقد فتن حسنها عيون الناظرين له، وتزين خدها بالورود، فتتمايل وكأنها غصن رطب، فهي حسناء كزهرة عذراء تذيب قلوب البشر، يمر

النسيم عليها فيتعطر منها، وبيضاء وكأنها بدر في الليالي الظلماء، فيقول في قصيدة له تحت عنوان " عنـــها ":

فَتَنَتْ عيونَ الناظرين بحُسنها سبحان مَن خَلقَ الجمالَ وصورا
هيفاءُ زيَّنَ خَدَّهَا وردُ الصِّبَي فتَمَايَلَتْ غـصناً رطيباً ناضـرا
حسناءُ طاهـرةٌ كـزهرةِ روضةٍ عذراءَ ذابَتْ دونَهَا مُهَـجُ الـوَرَى
مرَّ النسيمُ بها فَحَيَّا بـاسـماً وجـرى فَـحَفَّ بِـفَرْعِـهَا فَـتَعَطَّرا
بيـضاءُ يُحَدِّقُ شَعرُهَا بجبينها فَتُـريـك في الظلماءِ بدراً مُسفرا
ترنو لواحظها فتلعبُ بالنُّهى لَعِـباً تُبـاعُ بـه القلوبُ وتُشتَرَى (١٤)

وهكذا استطاع " إسماعيل " تطويع لغته الشعرية في التغزل بمحبوبته بأرقى الكلمات، وأجمل المعاني (١٥)

وعلى عكس ما مر من رسم " إسماعيل " لوحة لمحبوبته يجمع فيها ممّا تتمتع به من حسن وجمال من نحو وجهها وثغرها، وقوامها وعيونها وابتسامتها في لوحة واحدة، إلا أن المتأمل في شعر " إسماعيل " يجده يفرد بعض أبياته في وصف واحدة من آيات حسنها، فيختص بأبيات ليصف لنا نظرتها فقط، أو عيونها، أو وجهها، أو حديثها، أو...، كما سنبين فيما يأتي، فنراه يصف لنا **نظرتها** التي تيَّمته وَشَغَلَتْ فكره، كما جعلته يرقى إلى الجنة وكأنه بين حور العين، فيقول في قصيدة له تحت عنوان " عن غـادة ":

أَرْسَـلَتْ من مُقْلَتَيْهَا نـظرةً تَيَّـمَتْنِي ، شاغَلَتْ مني الفِكَر
خِلْتُ منها أنني أرْقَى السما بين حُورِ العِينِ في جوِّ السَّمَر (١٦)

فنظرة محبوبته ليست كأي نظرة، بل نظرة استطاعت أن تطفئ سراج نعيمه وهناه، وليس ذلك فحسب، بل كانت سببًا في أحزانه، فيقول في قصيدة له تحت عنوان "متى يكون التداني؟":

راحةُ العَيْشِ لا تدومُ وتأتي سُنَّةُ الدهرِ صافياتِ الزمانِ
نظرةٌ أَطْـفَأَتْ سراجَ نعيمي وَهَـنَائِي وَسَبَّبَتْ أحزاني (١٧)

ويواصل " إسماعيل " وصف مدى قساوة تلك النظرة عليه، والتي تركت في قلبه جمرة، تشعل نار الغرام في فؤاده، فيقول في قصيدة " بالله رفقًا ":

يانظرةً تركتْ بقلبي جمرةً منها تَأَجَّجَ في الفؤادِ غرامُ (١٨)

وهكذا كانت نظرات محبوبته عليه، فتيمته تارة، وارتقت به إلى السماء تارة، وكانت سبب أحزانه، واشتعال نيران الغرام في فؤاده مرة أخرى(١٩).

وينتقل بنا " إسماعيل " من وصف نظرات محبوبته، ليصف لنا تلك " **العيون** " التي تبعث النظرات، فجعلها ساحرة تزيد في حسنها ودلالها، وأضافت إلى جمالها هيبة وجلال، كما جعل كلّ من ينظر لها وكأنه يحتسي الخمر من عينيها فيصبح سكران، فيقول " إسماعيل " في قصيدة له تحت عنوان " عيون وعيون ":

قُوةُ السحرِ في عيونِ العذارى زادتِ الحُسنَ والدلالَ اقتدارا
وأضافت إلى الجمال جلالاً صَيَّرَ الناظرين حَيْرَى سُكَارى (٢٠).

وفي إطار سحر عيون محبوبته ينظم لنا " إسماعيل " كلماته ليبرز مدى قوة سحر عيونها الفاتنات التي أسهرت جفنه وجعلته طوال الليل راصدًا لنجمه، فيقول في قصيدة له تحت عنوان "سلي الليل":

رمتني العيونُ الفاتِنَاتُ بسحرها فَأَسهَرتُ جفني راصداً نجمَ طالعي (٢١).

ونراه يجعل عيونها تملأ الدنيا حبًّا وغزلًا، كما جعل سر الحبّ مكنونا في مقلة محبوبته، فيقول في قصيدة " يا عيــونا ":

يا عيوناً تملأُ الدنيا غَزَلْ إن سرَّ الحبِّ في سحر المُقل(٢٢)

وبعد أن تغزل " إسماعيل " في نظرات وعيون محبوبته، نراه ينتقل بنا ليتغزل في "**خدّها**"، فيجعله نعيمًا وجحيمًا في آن واحد، وكأنه فردوس في النيران، فيقول معبرًا عن هذا المزيج بقوله في قصيدة " رحــلة ":

خَـدٌّ يُـرِيكَ نَعيمَهُ في نـارِهِ يا من يرى الفِرْدوسَ في النّيرَان ! (٢٣)

كما جعل خدها وردًا مبتسمًا يفتن العباد، فيقول في قصيدة له " ربة الحسن ":

إنَّ وردَ الصِّبَي تَبسَّمَ عُجْباً فوق خدَّيْكِ فتنةً للعبادِ (٢٤)

ومثله قوله في قصيدة " لولا الهوى ":

ولم تـدْرِ عيني ما بقـلبي لأنَّها رأَتْ في رياض الحسن خداً مورَّدَا

فشاغَلَهَا وردُ الخدود عن الذي تأَجَّـجَ ناراً فـي الهـوى وَتَـصَعَّدا (٢٥)

وينتقل بنا " إسماعيل " ليتغزل في ذلك **الوجه**، والذي جعله بدرًا ساحرًا فتّانًا، جاء على أجمل صورة للحسن والجمال، فيقول في قصيدة له تحت عنوان " ستريس عذراء منف ":

وَجْهٌ حَبَاهُ الحُسنُ أجملَ صورةٍ جَعَلَتْهُ بدراً ساحراً فَتَّانَا (٢٦)

ويقول في قصيدة " عنها ":

والشـمسُ باسـمةٌ تُـوَدِّعُهَا متى غابت وتلقاها إذا الصُّبحُ انبرى

رسَمَتْ بوَجْهِ البدرِ صورةَ وَجْهِها وكـأنَّ حُسْنَ البدرِ فيها صُوِّرَا (٢٧)

ويواصل " إسماعيل " الغزل في وجه محبوبته، فجعل الحُسن يفتتن بوجهها، حتى جعله يفوق أقمار السماوات في الحسن والجمال، بل جعلهم يستشيطون غيظًا وغيرة منه، يقول في قصيدة له تحت عنوان "يا عيـونا":

لك وجهٌ جَلَّ من صوَّرَهُ فُتِنَ الحُسنُ به لما اكتمل

يا جمالاً كل أقمار السما غيرةً منه تولَّاها الخـجل (٢٨)

ثمّ ينتقل بنا " إسماعيل " ليصف لنا **لواحظها** التي هاجمته بفواتكها وكاد أن ينهزم أمامها، إلا أنه تحمل تلك السهام المنبعثة من جفنيها إلى قلبه، فكأنها تمتلك قوة سحرية بلحظها تجعل الصمت فيه أبلغ من الكلام، فيقول في قصيدة له تحت عنوان " عهـــد ":

لَحَـاظُـك بالفواتِكِ هَاجَمَتْنِي وكُنتُ أمـامَها أخشى انهزامِي

ولكنّـي تَحَمَّلْتُ المَـوَاضِي بقلبٍ من سهامِ الجفـنِ دام

كَشَفْتِ بلَحْظِكِ السِّحْرِيِّ سراً يَرُوقُ الصمتُ فيه عن الكلام (٢٩)

ويصف لنا " إسماعيل " مدى سطوة تلك السهام المنبعثة من لواحظ محبوبته، تصوبها إلى قلبه ووجدانه، وكأن لحظها يراقب مهجته، فيقول في قصيدة له تحت عنوان " الحقيقة ":

سلطانُ من فَتَنَتْنِي فوقَ سُلطاني إن شاء عذَّبَنِي أو شاء هنَّاني
راشَتْ سِهامَ جفونٍ من لوحِظِها وَصَوَّبْتَها إلى قلبي ووجداني
لَحْظَ الحبيبة راقب مهجتي كَرَماً متى رضاكِ يواسيني ويرعاني (٣٠)

ويؤكد " إسماعيل " على سطوة لحظ عيون محبوبته فيصورها بالسهام المصوبة إلى قلبه الأعزل حتى مزقته بلا رحمة، وجعلته صريعًا لذلك الجفن الأكحل، فيقول في قصيدة له تحت عنوان " لحظ العيون ":

لَحْظَ العيونِ حَمَلْتَ حَمْلَةَ عاهلٍ شاكي السلاحِ على المُحِبِّ الأعزلِ !
مزَّقْتَ قلبي بالسهامِ ولم تكن ذا رحمةٍ بصريعِ جَفْنٍ أَكْحَلِ (٣١)

ثمّ ينتقل " إسماعيل " من سطوة لواحظها، ليصف لنا فتك **سهام** جفونها بحشاشته وكأنها أسد ينقض على فريسته بالغابة بلا رحمة، فيقول في قصيدة " إليها ":

فتَكَتْ سهامُ جفونِهَا بحشاشتي فَتْكَ الأسُودِ الصّيدِ بالآرام (٣٢)

ويصف لنا حاله قبل تلك السهام المنبعثة من جفون محبوبته، فكان في صفاء عيش، خالي البال، حتى أصابته تلك السهام فأودعت قلبه لَظَى النيران، فتجرّع العذاب حتى أصبح في سقم وأحزان، فيقول في قصيدة له تحت عنوان " خَبّراها ":

كنتُ قبل الغرامِ في صفْوِ عيشٍ خالِيَ البال من صُرُوفِ الزمان
فـرماني نَبْلُ الجفونِ بسهمٍ أَوْدَع القلبَ زفرةَ النّيران
وسقاهُ من العذابِ كؤوساً مَترعاتٍ بالسُّقْمِ والأحزان (٣٣)

وها هو " إسماعيل " يشرع في التغزل في **ابتسامة** محبوبته، فابتسامتها تبعث الأحلام، كما أنها تنشر السرور والسعادة، بل إنها تقضي على الهموم والأحزان، فيقول " إسماعيل " في قصيدة " ستريس عذراء منف ":

وإذا بَسَمَتْ بَعَثَتْ أحلام المُنى وبدا السرور فبدد الأحزانا (٣٤)

فجعل " إسماعيل " من ابتسامة محبوبته سحرًا، فإذا بَسَمَتْ نجد أن النسيم قد رقّ، كما نجد الزهور قد أنارت، أيضًا يبتسم الورد، فيقول في قصيدة " دلال ":

وإنْ بَسَمَتْ رَقَّ النسيمُ ونَوَّرَتْ ثغورُ زهورِ الرَّوضِ وابتَسَمَ الوردُ (٣٥)

كما جعل من ثغر محبوبته دائم الابتسامة والتي كانت سببًا في جذب القلوب، فيقول في قصيدة له تحت عنوان " رحلة ":

حُلْوُ الشَّمائِلِ أَهْيَفٌ مُتَرَبِّبٌ جَذَبَ القلوبَ بثَغْرِهِ البَسَّام (٣٦)

وينتقل " إسماعيل " من تغزله في ابتسامة محبوبته، ليتغزل في **قوامها**، فجعل لين قوامها يفوق غصن البان في حركاته، كما يفوقه في حسنه وجماله، فيقول في قصيدة " رحلة ":

يُزْرِي بغُصْنِ البانِ في حركاتِهِ وَيَفُوقُهُ حُسْناً بلينِ قَوَام (٣٧)

كما جعل قوامها يحوي كلّ الحسن والجمال، فيقول في قصيدة له تحت عنوان " الضاحك الباكي ":

قوامٌ حَوَى كلَّ الجمالِ وطلعةٌ إذا ما تَبَدَّتْ حُسْنُهَا يَتَمَلَّكُ (٣٨)

وقد يجمع " إسماعيل " بين الحسنيين في بيت واحد، بين لين قوامها وسحر ابتسامتها، فيقول في مقطوعة له تحت عنوان " ناظك ":

مَنْ لِغُصنِ النَّقَا بلينِ قوامِكْ أو لِزَهْرِ الرُّبَى بِحُسنِ ابتسامِك (٣٩)

ويقول في قصيدة أخرى تحت عنوان " استسلام ":

من يُعيرُ الغُصُونَ لينَ قوامِك وجمالَ الزهور حُلْوَ ابتسامِك (٤٠)

كما يتغزل " إسماعيل " في **صوتها وحديثها**، فوصف صوتها بالشجن والحنين، كما أن رنّات صوتها تزيد وتبعث الأشجان، فيقول في قصيدة " ستريس عذراء منف ":

يا ربَّةَ الصوتِ الشَّجِيّ حَنِينُهُ رَنَّاتُ صَوْتِكَ تبعثُ الأشجانا (٤١)

كما جعل لشدوها تأثيرًا محيرًا، فهي إذا شَدَتْ ابتعد العذاب والألم عن قلبه الأسير الحائر الولهان، فيقول في ذات القصيدة:

فإذا شَدَوْتِ صَرَفْتِ عن ألم الهوى قلباً أسيراً حائراً ولهانَا (٤٢)

بل جعل من شدوها سحرًا، فحين تشدو تتمايل الأغصان معجبة بشدوها، فيقول في قصيدة له تحت عنوان " حـــيرة ":

شَدَوَتْ فمالَتِ الأغصانُ عُجْباً ويُعْجِبُنِي من الغُصْنِ التَثَنِّي (٤٣)

كما جعل " إسماعيل " لحديث شفاه محبوبته سحرًا يتسرب في عظامه وفي دمه، فيقول في قصيدة له تحت عنوان " إليـــها ":

وافْتَرَّ ثَغْرُكِ عن حديثٍ خِلْتُهُ سِحْراً تَسَرَّبَ في دمي وعظامي (٤٤)

ليس ذلك فحسب، بل تغزل " إسماعيل " في حديث شفتيها فجعل منه معجزة خارقة للعادة، فحديث محبوبته يحيي الميت، كما يتبدل الخوف بالأمان حين حديثها، فيقول في قصيدة " ستريس عذراء منف ":

شفتاكِ يُحْي الميتَ دُرَّ حَديثِها وَتُبَدِّلَ الخوفَ الشديدَ أمانا (٤٥)

ثمّ ينتقل بنا " إسماعيل " ليتغزل في **رائحة** محبوبته، ويجعلنا نشعر بتلك الرائحة ونرتشفها من بين حروفه وكلماته، فها هي محبوبته تفوق الورد في الحسن واللون والرائحة والشكل، بل جعل لها روائح متعددة متجددة لا تنقطع فتبعث رائحة الورد ورائحة المسك والند أيضًا، بخلاف الورد فله رائحة واحدة لا يتعداها وغير متجددة، فيقول في قصيدة له تحت عنوان " وردة ":

لِشَخْصِكِ من زَهْرِ الرُّبَى لَقَبُ الوردِ وهيهَاتَ ما للوردِ حُسْنِكِ في الوُدِّ
تَفُوقِينَــهُ لونــاً وريحــاً وَمَـنْظَراً وَبُقْيا عَلَى عهدِ الصَّبَابَةِ والْوَجْدِ
فللــوردِ شــهرٌ واحــدٌ ثم ينقضِي وَوَرْدُكِ باقٍ لا يزُولُ عن الخدِّ !
وللــوردِ ريــحٌ واحــدٌ لا يَجــوُزُهُ وَنَشْرُكِ ريحُ الوردِ والمِسْكِ والنَّدِّ (٤٦)

بل إنّ نسيم الصباح جعله يتعطر طيبًا من رياحين غصن محبوبته الميّاد، فيقول متغزلًا في قصيدة له تحت عنوان " ربة الحسن ":

ونسيمُ الصَّبا تعطَّرَ طِيبا من رياحينِ غُصنِكِ الميَّاد (٤٧)

وأخيرًا نجد " إسماعيل " يتغزل في **رداء** محبوبته، فجعله رداءً بهيًّا جميلًا حسنًا كأنه حلة السلطان من هيبته وحسنه، بل لو أن كسرى كان في زمانه لوقع عليها الاختيار لخلافته، فيقول في قصيدة له تحت عنوان " رحـــلة ":

لله ما أبهى جميلَ ردَائِهِ ثَوْبٌ يُغازِلُ حُلَّةَ السُّلطان
لو أنَّ كِسرى كان في أيامِهِ لاختارَهُ لخلافةِ الإيوَان (٤٨)

ويواصل " إسماعيل " تغزله في ثوب محبوبته ويظهره بكلّ جمال، فيقول في قصيدة له تحت عنوان " في قطار ":

فَخِلْتُ مَلَاكاً تَدَفَّقَ لُطفاً وَأَبْصَرْتُ بدراً جميلَ الرِّداء (٤٩)

ويصف ثوبها بالبياض الناقي على جسم مشع بنور الحبّ نقي، فيقول في قصيدة "المنصورة":

وأنتِ في ثوبِكِ الناقي البياض على جسمٍ نقيٍّ بنُورِ الحبِّ متَّقِدِ (٥٠)

كما ينزه ثوبها عن كلّ العيوب، فجاءت له بزي عجيب، فكان ثوبها والورود ووجنتاها كلون السحاب في وقت غروب الشمس، فيقول في قصيدة " لقـــاء ":

وجاءت وهي تخطر في قميص نـقي الـذيل من كـلّ العيوب
فقـلت لـها وقـد تاهت دلالا لقـد أصبحت في زي عـجيب
فثـوبك والـورود ووجنتاك كلون السحب في وقت الغروب (٥١)

وينتقل بنا " إسماعيل " ليصف لنا **طيف** محبوبته حين غيابه وترقب وصوله، وحين وصوله، ومداومته له، فيصف لنا طيف محبوبته حين اختفائه عنه، فهو بمثابة النور الهادي لشاعرنا، فيقول في قصيدة له تحت عنوان " جـــوابها ":

إذا راعـني لَيـْلِي بجـفنٍ مُـسَهَّد عَلِقـْتُ بأهداب الخيالِ المُشَرَّدِ
وبـتُّ وحُـرَّاس الكـواكبِ سَلْوَتِي عيون سُهَّيْلِ في الدجى وعطارد
وعني اختفى طيفُ التي كنتُ دائماً على نورها الهادي أروح وأَغْتدي (٥٢)

ولهذا يسهر ليله يتوهم نجمًا يرصده لعله يهتدي إلى نور طيف محبوبته، الذي كان سببًا في فرط شوقه، وقلة منامه، فيقول في قصيدة " وفـــاء ":

أسهرُ الليلَ راصداً بُرجَ نَجمٍ صوَّرَتْهُ لناظري أوْهَـامي
علَّني أهتدي إلى نور طَيْفٍ فَرْطُ شوقي له أضاع مَنَامي (٥٣)

ويصف لنا لحظات وصول طيف محبوبته، فتملأ الكون بريح الصبا المنتشر الذي أخجل الأغصان حين وروده، فيقول في قصيدة " ستريس عذراء منف ":

وإذا خَطَرْتِ مَلَأْتِ أنْفَاسَ الصَّبَا صِيباً وَأَخْجَلَ قَدُّكِ الأغْصانَا (٥٤)

ثمّ يصف لنا أنه إذا خطر طيف محبوبته فهو لا يفارق عينه لحظة، ولا يشاغله سوى خيال محبوبته، فيقول في قصيدة له تحت عنوان " لحظ العيون ":

واللهِ طيفُكِ لا يفارقُ لحظةً عيني وليس سِوى خيالِكِ شاغلي (٥٥)

" فرؤية الطيف لا تلبث أكثر من لبث البرق الذي يخطر في السماء لحظة ثمّ يضمحل" (٥٦)، إلا أن " إسماعيل " يؤكد لنا " على ملازمة طيف محبوبته له ووجودها معه في كلّ مكان، مهما ابتعدت عن عينيه، فيقول في قصيدة له تحت عنوان "كيف أصنع؟ ":

فديتكِ مهما قد نأى عنكِ ناظري فطيفُكِ حولي ما خَلَا منه موضعُ (٥٧)

ثمّ ينتقل بنا " إسماعيل " ليتغزل في محبوبته واصفا **مكانتها وقيمتها** عنده، فنجده يصفها بعقود اللآلئ التي تزدهي حول فرقد، بل هي عنده درة عصماء، فيقول في قصيدة " جـــوابها ":

إذا ما بَدَتْ بينَ الكـواعبِ مثَّلَتْ عقودَ اللئالي تزدهي حولَ فَرْقَدِ

هي الدَّرةُ العَصْمَاءُ مَنْ نَظَرَتْ لهُ رَمَتْهُ بـسهمٍ صـائبٍ ومُـهَـنَّدِ (٥٨)

كما جعلها درة نادرة الوجود، يبخل الزمان بوجود مثلها، بل هي عنده كبدر اكتمل حسنه، فيقول في قصيدة له تحت عنوان " إلـــيها ":

يا درةً بَخِلَ الزمانُ بمثلها يا بدرَ حُسْنٍ حاز كلّ تمام (٥٩)

بل جعلها " إسماعيل " تتعدى مرحلة الدرر واللآلئ ، فهي عنده أشهى من كلّ كنوز الدنيا، وأحلى من نسيم الحياة، فيقول في قصيدة " إليها ":

أنتِ أشْهَى من الكنوزِ وأَحْلى من نَسيمِ الحياةِ في وجداني (٦٠)

ويؤكد لنا " إسماعيل " هذا المعنى في قصيدة أخرى تحت عنوان " يا عـيونا " حيث قال:

والذي أعطاكِ لحظاً ساحراً وجمـالاً صـار للحُسْنِ المَثَل

لو كنوز الأرض كانت بدلاً من محيَّاكِ لما اخترتُ البَدَلْ(٦١)

وبعد أن تغزل " إسماعيل " في مكانة محبوبته وقيمتها عنده، شرع في حديثه عن **طهارتها وعفتها**، فنراه يجعل من محبوبته رمزًا للطهر والأدب، بل جعلها تاجًا لهما، وذلك حين يقول في قصيدة له تحت عنوان " لـــواعج ":

قد أوْدَعَ الحُبُّ لَحظَيْكِ ابْنَةَ العِنَبِ لـمَّا تَقَرَّبَ مِنْكِ الحُسْنُ بالنَّسَبِ

ونَـاوَلْتكِ كنوزُ السِّحرِ مُعْـجَبَةً سِرَّ الجَمَالِ وَتاجَ الطُّهْرِ والأدَب (٦٢)

حتى حينما اختلى " إسماعيل " بمحبوبته فجعل العفة والطهارة رقيبا لهما، فيقول في قصيدة له تحت عنوان " نداءات عاشق ":

لمَّا خَلَوْنَا وقد رابَتْ ظَواهِرُنَا وفي بَوَاطِنِنا بُــعْدٌ عن التُّهَمِ
وبيننا عِــفَّةٌ باتَتْ تُرَاقِبُنَا والطُّهْرِ ما بينَ هيَّابٍ وَمُبْتَسِمِ (٦٣)

ويصف لنا " إسماعيل " في موضع آخر من ديوانه تلك الخلوة التي جمعت بينه وبين محبوبته، وقد راق لهما جوّ الحبّ، كما ذهب عنهما الخوف والقلق، ودار بينهما كأس الحبّ، ولكن يملؤه الطهارة، حتى إذا اشتدت بينهما مشاعر الحبّ ظهر لهما طيف العفاف ناصحًا له ألا تقربن من الحبيب الذي خلوت به واقنع بالاستماع لحديثه والنظر له، حتى ارتاح قلبه لهذا النصح من الطهر، فيقول في قصيدة له تحت عنوان " قصة لقاء ":

وقــد خَلَوْنَا وجَوُّ الحبِّ راقَ لنا وراح عـنا شَديـدُ الخـوفِ والحَـذَرِ
وبيننا دارَ كـأسُ الحـبِّ تَمْلَؤُها يــدُ الطهـارةِ فـي وَشْيٍ من الـزَّهَرِ
يُهْدِي إلى العين أنـوارَ المُنى أَمَلاً وللـفـؤادِ كـؤوسَ المـنْهَلِ العَطِرِ
تـبادَلَــتْ شـفتانا بيـننا غــزلاً أَرَقَّ فـي لَفْظِهِ من نَسْـمَةِ السَّـحَر
حتى إذا اشتدَّ بي وجْدُ الهُيامِ بدا طيفُ العفافِ بنُصـحٍ غيـرِ مُنتَظَـرِ
لا تَقـْرَبَـنَّ حـبيـباً قـد خلـوتَ بـهِ واقـنع بـحظـكَ بين السمْعِ والبصَـرِ
فارتاح قلبي لِنُصحِ الطُّهرِ وانْبَسَطَتْ مِنّـي لِـمَـنْ فَـتَـنتني كَـفُّ مُـعْتَذِرِ (٦٤)

وينتقل بنا " إسماعيل " إلى قصيدة أخرى ليؤكد لنا أن أشرف حبّ هو ما كان متصفًا بالطهارة والعفة، فالطهر والعفة هما خير صفات النفس والجسد، والابتعاد عن الرجس هو كنز يدوم إلى الأبد، فيقول في قصيدة له تحت عنوان " تغـــريدة ":

حـنينُ قَـلْبِكِ للشكـوى أباح دمـي وروعَـةُ الموتِ أدنى من فَـمٍ ليَدِ
يشكـو الفـؤادُ عـلى آثارهـا لَهَفاً حتى ينـاديه صـوتٌ : قِفْ ولا تَزِدِ !
يقـولُ للقلـبِ : إنَّ الحـبَّ أشْـرَفُــهُ ما جَرَّدَ النَّفْسَ من طُهرٍ عـن الرَّغَدِ
صَوْتٌ هو الطُّهْرُ في نورِ العفافِ بدا والطُّهْرُ خَيْرُ صفـاتِ النَّفْسِ والجَسدِ
سـلامَـةُ النَّفْسِ من رجسٍ يُـدَنِّسُهَا كَنـزٌ يـدوم لـمن وفّـى إلـى الأَبَـدِ (٦٥)

وأخيرًا يؤكد لنا طهارة حبه ومحبوبته، فقد ملكت قلبه بعفتها، حتى أن الطهر قد ألقى عليها التحية مبتسمًا، فالطهارة عنده نادرة وثمينة كالذهب، فقد يختفي جمال الجسد يومًا، ولكن طهارة النفس وعفتها لا يزولان ولا يختفيان مع مرور الوقت، فيقول في قصيدة له تحت عنوان "لقاء على كأس":

أنـتِ التي ملكـت قلبي بعفتها فإن بعدت فما في العيش مـن أرب

هذا هو الطُّهْرُ قد حيَّاك مُبتسِماً تـاجُ الطـهارةِ عَـزَّ اليـومَ كالـذَّهَبِ !

إن العفـافَ جمـالٌ لا يزول وَقَدْ يـغيـبُ كـلُّ جـمالٍ وهـو لـم يَغِبِ (٦٦)

وهكذا جعل " إسماعيل " من محبوبته تاجًا ورمزًا للطهر والعفة والأدب، كما جعل حبه لها حبًّا عفيفًا طاهرًا مجردًا من الرجس، كما أكد لنا أن كلّ جمال قد يزول ويختفي سوى جمال العفة والطهر يدوم ولا يبلى (٦٧).

***** الخاتمة**

تناولت في هذا البحث صورة المرأة في شعر إسماعيل صبري أبي أميمة، رحمه الله؛ وأزلت عن بعض كنائزه الحجاب، وأعلنت عن بعض جواهره العجاب، ومما توصل إليه البحث من نتائج:

- كان " إسماعيل " يتألم شعرًا، كما كان يتنفسه؛ بسبب تجربته العاطفية التي مرّ بها، والتي كانت سببًا لكثير من نظمه لأبياته الشعرية.
- نظم " إسماعيل " في جلّ أغراض الشعر العربي، فنظم في الوصف، والغزل، والمدح، والزهد، والرثاء، إلى آخر تلك الأغراض، ولكن كان النصيب الأكبر للشعر الوجداني المتمثل في شعره الديني، وفي الغزل.
- الشاعر " إسماعيل " على الرغم من إصابته بفقده بصره، إلا أنه أصرّ على مواصلة نظم الشعر.
- شعر " إسماعيل " لا يقل في جودته عن شعراء عصره وبيئته.
- تميز أسلوبه بالجزالة والقوة، ووظف لغته توظيفًا جيدًا لأغراضه، بينما تحس منه بالرومانسية في حزنه وألمه تارة، بينما يبرز ذلك بنغمة غنائية مرهفة تارة أخرى.
-

هوامش البحث

[١]) : الورد والهالوك: د. جلمي القاعود، ص ١٣٦.

[٢]) : ينظر: " المعجم الأدبي "، جبور عبد النور، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٢، ١٩٨٤ م، ص ١٨٦.

[٣]) : كمال خلايلي: جمهرة روائع الغزل في الشعر العربي، ط ١، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٣ م، ص ١١.

[٤]) : العمدة في محاسن الشعر: ابن رشيق، ٢ / ١١٧.

[٥]) : العمدة في محاسن الشعر: ابن رشيق، ٢ / ١١٦.

[٦]) : ديوان إسماعيل صبري أبو أميمة (١٨٨٦ م – ١٩٥٣ م، تحقيق: الدكتور محمد القصاص، و عامر محمد بحيري، والدكتور أحمد كمال زكي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ص ١٢٤.

[٧]) : السابق: ص ١٢٧.

[٨]) : السابق : ص ١٦٥.

[٩]) : السابق: ص ١٦٦.

[١٠]) : الديوان: ص ٢٣٥.

[١١]) : السابق: ص ١٩٣.

[١٢]) : الديوان: ص ٢٠٠.

[١٣]) : السابق : ص ٢٣٧ .

[١٤]) : الديوان: ٢٣٩ .

[١٥]) : ينظر الديوان لمزيد من أمثلة الغزل، ص ٢٠٢، ٢١٥، ٢٢٢، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٤٨، ٢٥٣.

[١٦]) : السابق: ص ٢٠٧.

[١٧]) : السابق: ص ٢٤٠.

[١٨]) : السابق : ص ٢٤٨.

[١٩]) : ينظر الديوان لمزيد من أمثلة النظرات، صفحات: ٢١٥، ٢١٨، ٢٢٤، ٢٣١، ٢٣٩.

[٢٠]) : السابق، ص ١٨٧.
[٢١]) : السابق: ص ٢١٨.
[٢٢]) : السابق: ص ١٩٥.
[٢٣]) : السابق: ص ١٢٥.
[٢٤]) : الديوان: ص ٢٢٧.
[٢٥]) : السابق: ص ٢٢٣.
[٢٦]) : السابق: ص ١٨٤.
[٢٧]) : السابق: ص ٢٣٩.
[٢٨]) : السابق: ص ١٩٥.
[٢٩]) : الديوان : ص ٢٢٠.
[٣٠]) : السابق: ص ٢٢٢.
[٣١]) : السابق : ص ٢٢٦.
[٣٢]) : السابق: ص ٢٢٤.
[٣٣]) : الديوان: ص ٢٣٦.
[٣٤]) : السابق : ص ١٨٣.
[٣٥]) : السابق: ص ٢٤٧.
[٣٦]) : السابق: ١١٩.
[٣٧]) : السابق: ص ١١٩.
[٣٨]) : الديوان : ص ٢٤٤.
[٣٩]) : السابق : ص ١٦٣.
[٤٠]) : السابق: ص ٢١٥.
[٤١]) : السابق: ص ١٨٣.
[٤٢]) : السابق: ص ١٨٣.
[٤٣]) : السابق : ص ١٨٨.
[٤٤]) : الديوان : ص ٢٢٤.

[٤٥]) : السابق: ص ١٨٣.

[٤٦]) : السابق: ص ١٦٢ .

[٤٧]) : السابق : ص ٢٢٧.

[٤٨]) : الديوان : ص ١٢٦.

[٤٩]) : السابق: ص ١٤٦.

[٥٠]) : السابق: ص ١٦١.

[٥١]) : السابق: ص ٢٣٤.

[٥٢]) : السابق : ص ٢٠٥.

[٥٣]) : الديوان: ص ٢٠٩.

[٥٤]) : السابق: ص ١٨٣.

[٥٥]) : السابق : ص ٢٢٦.

[٥٦]) : طيف الخيال في الشعر العربي القديم، النشأة والتطور، د. حسن يوسف، ط ١، ٢٠١٣ م، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ص ٣٦.

[٥٧]) : الديوان : ص ٢٥٠.

[٥٨]) : السابق: ص ٢٠٥.

[٥٩]) : الديوان : ص ٢٢٤.

[٦٠]) : السابق : ص ١٩٠.

[٦١]) : السابق: ص ١٩٥.

[٦٢]) : السابق: ص ١٨٩.

[٦٣]) : الديوان: ص ٢٣٥.

[٦٤]) : السابق: ص ٢٣٧.

[٦٥]) : الديوان: ص ٢٤٦.

[٦٦]) : السابق: ٢٥٨.

[٦٧]) : ينظر الديوان لمزيد من أمثلة الطهارة والعفة، صفحات: ٢٠٤، ٢١٦، ٢٣٩، ٢٤٢، ٢٤٥، ٢٥٢.

مراجع البحث:

- أحمد مرتضى عيد، قراءات في الشعر المعاصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥م.
- إسماعيل صبري أبو أميمة : ديوان ، تحقيق: الدكتور / مُحَمَّد القصاص، وعامر مُحَمَّد بحيري، والدكتور أحمد كمال زكي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان.
- جبور عبد النور: المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٤ م.
- حازم القرطاجني ، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق: عصام شعيتو، دار ومكتبة الهلال، الطبعة الثانية، بيروت، ١٩٩١ م.
- رجاء عيد: لغة الشعر (قراءة في الشعر العربي المعاصر)، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر (د. ط)، ٢٠٠٣ م .
- ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق / مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل – بيروت، ١٩٨١.
- شاكر النابلسي: الضوء.. واللعبة استكناه نقدي لنزار قباني، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٨٦م.
- عبد القادر المازني، الشعر غاياته ووسائطه ، تحقيق: فايز ترحيني، دار الفكر اللبناني، الطبعة الثانية، بيروت، ١٩٩٠ م.
- عز الدين منصور: دراسات نقدية ونماذج حول بعض قضايا الشعر المعاصر، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٨٥ م.
- عيسى علي العاكوب، العاطفة والإبداع الشعري، دراسة في التراث النقدي عند العرب إلى نهاية القرن الرابع الهجري، دار الفكر المعاصر، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠٠٢ م.
- كمال خلايلي: جمهرة روائع الغزل في الشعر العربي، الطبعة الأولى، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٣ م.